رابط المادة على منصة باحث

معارج | وجدان العلي

تابوت العادة | معارج |ح71| أ وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم. تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمو ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا - 00:00:01

الى سكينة حقول السماء تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى عادات اليقظين عبادات وعبادات الغافلين عادات - 00:00:36

كلمة سأل عنها قال يا شيخنا كيف تكون عادة اليقظ عبادة كيف تكون العبادة في الغافل عادة قال يا بني لم تدرك حكمة الله عز وجل في تنويع العبادات على عباده - 00:01:09

ولم يجعل لنا عبادة واحدة نلزمها جميعا دون صور العبادات الاخرى فشرع لنا الصوم وهو غير عبادة الصلاة وشرع لنا بر الوالدين وهو غير الحج. ونوع العبادات لكي يخرج الانسان من تابوت العادة - 00:01:30

الى فجر العبادة فلا يفعل العبادة اعتيادا يقوم اليها متكاسلا ويقف متثائب ويفعلها بلا روح فان هذا يطمث عبادته. بجعلها عادة متجمدة يابسة. بينما العبد الصالح يطوع عاداته بميراث سره - 00:01:51

واخلاصه وتجديد عقد عزمه ونيته فيجعل عادته عبادة كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:02:19

ايأتي احدنا شهوته ويقول له بها اجر؟ قال فان وضعها في حرام افيكون عليه وزر كذلك اذا وضعها في حلال او كما قال صلى الله عليه وسلم حتى في الشهوة في اللذة التي يأتيها الانسان اذا كان - 00:02:36

في محلها قاصدا وجه الله عز وجل يجعل الله عز وجل هذه العادة. هذه اللذة في ميزان الحسنات. وشتان شتان بين من ينام على وسادته لكي يتقوى على عبادته ومن ينام على وسادته من كثرة شكوته وغفلته - 00:02:54

شتان بين من اتى من حانة فرمى جسده على سريره وبين من اتى من طاعة فنام لكي تأخذ انفاس نوم تقيمه وتبعثه مرة اخرى الى الحياة فتكون انفاس نومه عبادة - 00:03:19

لا سيما اذا ما كان طاهرا فان هنالك ملكا يقرب منه ويكون في شعاره يستغفر له كل ما تقلب في ليله. فهذا نائم سابق قد يسبق الذي يكون في المحراب بنيته - 00:03:38

فاذا ما نام تعبا من اجل ان يكون لله عز وجل يقظة متنبها لبيبا يعقل ما يقول فيتدبر كلام رب العالمين في صلواته فان هذا النوم يحسب له هكذا اذا طعم لكي يقوي جسده على كسبه ومعاشه وعلى دينه وعلى مصالح دينه ودنياه - 00:03:56

فان هذا يكون طعامه قد خرج من حد الغذاء الى ديوان الثواب سيكون اكله عبادة حتى في مزحه مع اصحابه مع زوجه فان الانسان اذا مزح من اجل ان يفرج هما عن اخيه وجد اخاه قد كساه الهم. مثلا فمزح وضحك كما فعل سيدنا ابو - 00:04:23

افصل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما وقعت الواقعة واشيع في المؤمنين ان سيدنا الامين صلى الله عليه وسلم طلق زوجاته امهاتنا رضي الله عنهم فما اطاق سيدنا عمر وهو المحب - 00:04:51

الا يفحص هذا الامر وذهب يتحسس حال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ووجد من حول المنبر اولئك المحبين سيبكون يبكون لماذا ما الذي في تطليق النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته - 00:05:09

ليس الشأن في الطلاق انما الشأن في تكدر خاطر حبيبنا وسيدنا صلى الله عليه وسلم. انظر الى حال الصحابة وسبقهم الذي لا يلحق في حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم. لا يطيقون ان - 00:05:29
خاطره ولا ان يتغير قلبه على احد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فانما حياتهم في ارضاء الله عز وجل وفي ارضاء النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:05:46
فاستأذن سيدنا عمر على رباح غلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فخرج قال ذكرته لك ذكرتك له فلم يتكلم. فجلس سيدنا عمر حتى اذا ما طال المجلس نادى رباحا - 00:06:02
فاستأذن فاعاد عليه نفس مقالته الاولى جلس سيدنا عمر فلم يطق فاعلى صوته وقال يا رباح استأزن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوت جهوري. لعله يظن اني انما جئت من اجل حفصة ابنتي. والله - 00:06:20
والله لو امرني ان اتي اليه برقبة حفصة لاتيت. وهي كلمة من اب مفطور على حب ابنته ولابد عند كل طبائع البشر لكنها كلمة محب يشير الى اني لا ابالي في شيء طالما انك ترضى صلى الله عليه وسلم - 00:06:39
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فلما دخل سيدنا عمر ووجد في وجهه صلى الله عليه آله وصحبه وسلم. حزنا اراد ان يباسطه. وان يلاطفه - 00:06:59
وذكر انه قال ان معشر المهاجرين جئنا الى اخواننا من الانصار فوجدت نسائهم تغلبهم. فضحك النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وانما قال ذلك سيدنا عمر من اجل ان يستأنس - 00:07:18
وان يتبسط مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى يجد منفذا الى الجلوس وحتى يأنس ببسمة النبي صلى الله عليه وعلى اله صحبه وسلم. فهذا التبسم يكون وهي عادة تكون رحمة ويكون ثوابا وهي عادة. بينما الذي يذهب فيقوم - 00:07:38
في الموسم ثم ينقطع ويذهب الى العبادة فيفعلها عادة ثم تنقطع فكيف لن تحقق العبادة ثمرتها؟ ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها. يدخل الى الصلاة فيخرج كما دخلها انما يفعلها عبء عادة - 00:08:01
تسقط عنه الفرض ولكن اين ذلك القلب؟ لم يزل شاردا بعيدا يخرج من الصلاة فنديد نظره في اعراض الناس ولسانه سلبا وقدحا وغيبة ونميمة. وقلبه ما زال موصدا بسوء الظن والحقد والحسد والضغينة والبغضاء - 00:08:23
وعدم الثناء على احد واستكثار الخير على احد الى اخر هذه الامراض. اين تعرض القلب لنفحات الرب اين هي انما طمس هذا كله انه قام ومن خلفه وبين يديه وعن يمينه وعن شماله غفلته - 00:08:47
اقامة معتادا ليس ذلك الذي يجاهد نفسه يأتيه الوسواس فيطرده يحاول ان يجمع فكره وشتات قلبه بين يدي ربه عز وجل فهذا في مقام المكابدة والمجاهدة وله من الاجر ما يعلمه رب العالمين. اما الذي يقف هكذا. مسلما نفسه - 00:09:11
الاوهام والوساوس والافكار والخيالات والاباطيل بل ربما كما يقول بعض الزرفاء وجدت بعض الناس وهذا حدث. يعد رياالاته في الصلاة يعد المانيا في الصلاة وبعض الناس يطيل النظر في ساعته وبعض الناس ينظر فلربما يعض عدد المصابيح يحصي عدد المصابيح في الحجرة كل - 00:09:35
في الصلاة اين هذا في الصلاة بعض الناس يجعل الصوم انقطاعا عن الطعام والشراب وحسب. ولم تزل تجد لسانه طويلا ولم تجد تجد عينه جائلة في الحرام. واذنه لا تتنزه عن الحرام. حتى اذا ما جاء المغرب - 00:10:00
لم يغير فيه شيئا الا انه طعم وشرب لكن الخلق هو الخلق ومن لم يدع قول الزور والعمل به. كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لله حاجة - 00:10:24
ان يضع طعامه وشرابه ليس صومك هذا هو الصوم الذي نريد تحبس الصوم في جدر العادة واجعل عبادتك كلها متنفسة بالحياة ستأتي مرة فتجد بعض الثمار ثم بعد ذلك توسع - 00:10:40
مساحة حديقتك ثم بعد ذلك تتسع الحديقة لتصير فردوسا وهكذا. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اما ذلك الذي اتى بخزانته فوضعها في تابوت العادة سرعان ما تصدأه ولا يجد اثار العبادة في قلبه ابدا. اخرج من تابوت العادة - 00:11:03

اهرول تحت الظلال اياك نعبد واياك نستعين حتى تصل الى المحل الذي يرضاه رب العالمين عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم - 00:11:33
تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر. تستقبل انفاس الحياة. تحلق طيرا الى افاق الشموس ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك - 00:12:05
رجالة تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:12:35